كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى قوله
ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الاية بيان الاستدلال بالاية ان يقال عيسى يأكل الطعام
وكل من يأكل الطعام فينتج من الضرب الاول من الثالث
من الاشكال عيسى ليس بالله ومنها المبالغة في الدلالة
على صدقهم قوله يوخذ منه اي من قولنا محمد رسول
الله من حيث الاضافة كما مر وقول بعضهم جواز الاعراض
البشرية تؤخذ من قولنا محمد فان هذا الاسم لا يسمى به
الا البشر فيه نظر فان هذا يتوقف على النقل بانه لا يسمى
به الا البشر والا فلعله يسمى به حتى الملك وفي عبارة م
قوله ويوخذ الخ قولنا محمد رسول الله ملزوم صادق
وجواز الاعراض البشرية عليهم لازم صادق بيان الملازمة
لان ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله فقد
اتضح لك كلمتي الشهادتين مع قلة حروفها الجميع ما يجب
على المكلف معرفته من عقايد الايمان في حقه تعالى وفي
حق رسله عليهم السلام الخ نتيجة عما قبلها اذ افهمت
ما سبق فقد اتضح لك تضمنها الخ وثنى كلمتي الشهادتين
باعتبار اللفظ لانهما كلمتان ولان السياق في تفصيل كل
واحدة وقوله مع قلة حروفها اعاد عليها ضمير المفرد
بتاويل الكلمة الواحدة لتلازمهما وكون الايمان لا يحصل الا
بمجموعهما فصارا كالشيء الواحد ومن وجد اخر وذلك انه
لما لاحظ المعاني وكانت كثيرة ناسب التثنية لان ما يندرج
في احدى الكلمتين ليس الذي يندرج في الاخرى ولما ذكر

قلة

قلة الحروف ذكر ما يناسب جعلها كلمة واحدة وانظر لما
عدي تضمن باللام وهو يتعدى بنفسه وتضمن هذه
الكلمة احتوايها عليها ولا شك في احتوايها وهذا كلام
حق شاهده منه قال بعض سمي الصدر كلمة والعجز
كلمة وهذا من باب المجاز اللغوي او من باب تسمية الكل
باسم البعض وهو سايغ في كلام المعرب اي تسمية الكلام
باسم الكلمة والا فلا شك ان الصدر كلام مركب مفيد اعظم
فايدة واي فايدة اعظم من هذه وهي دلالتها ما يجب
على المكلف معرفته في حقه تعالى والعجز ايضا كذلك وافرد
الضمير في قوله حروفها باعتبار الشهادة فاعاد الضمير على
المضاف اليه ولو اعاده على المضاف الذي هو كلمتي لثنى الضمير
انتهى ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكراه جعلها الشا
ترجمة لما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها
لا شك انه عليه الصلاة والسلام خص بجوامع الكلم فتحت
كل كلمة من كلامه من الفوايد ما لا ينحصر فاختار لامته
هذه الكلمة السهلة اللفظ القليلة الحروف الكثيرة المعاني
لاحتوايها على جميع العقايد حتى يكون فوايد كروف ذكر
واحدا وتحته اذكار كثيرة ويجعلون العقايد في كلمة واحدة
فما كان في تعلمه تعب ويحصل به في الازمنة الطول على
جهة التفصيل ادرجه لهم على جهة الاجمال في كلمة فيكونون
مستحضرين للعقايد دايما ولا سيما عند الاحتياج اليها
وضيق الوقت وشدة الامر وعظم الهول كوقت خروج
الروح وسوال الملكين ذكر هذه الكلمة عند خروج الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)